اهل البيت ولكن هذه الفرقة احتجوا بما ذكرناه
واستدلوا بالآية فالكافرون من اهل البيت عليهم السلام والتابعون
منهم والمعتقدون بتوبة فهذه المقالة واما ما روي عن الامام
المنصور عليه السلام عن الجارود فقد تأولنا كلامه كما مر بيانه
وان قدرنا على اشرف من ان يكون متابعا للجارود والجارود ليس
اهلا للمتابعة ولو ان المذاهب تعتمد من اسنادها الى قائليها لكان
اهلا ان يعول عند هذا المذهب على القائل لمذاهب الامة وما هو المشهور
من مذاهب العترة فهذه بدعة ابتدعها من نفسه وفرية افتراها
من جنسه لم يقم عليها دليلا ولا برهانا ولا صدر عن عقله ملجئه
امام ولقد كان يكفيه عن هذه المقالة القول بامر المؤمنين والتعجب
له على غيره من الصحابة واشباه امامته بالنصوص من غير تعرض لكفر
ولا تفسيق ومن اعظم البراهين على بطلان هذه المذاهب عن مذهب
الجارود وباجتراءه على الوقاحة بتفسيق الصحابة ولكفارهم هو
كتبا وصل الامة السابقين من اسلافنا مما وجد من مذاهبهم ورواياتهم
ومنصوصاتهم ما اعلم كتابا من كتب الامة الا وقد ذكر الصحابة
اما اعتقادا لمذهبهم واما لتعظيم الرواية واما اعتقادا على قولهم
ومن يعرف كفر الرواة ينتقل بعوله على قوله وكيف يعتمد على حديثه
ام كيف يوثق باخبارهم فلسط الناظر فيما ابلغه من هذه البراهين
ولسط بلغته ولينه وليبحث على نصره من اقوه خاصة فيما ينقل
بالدلالة

والمولاة والمعاداة فانها تحتاج الى البصيرة النافذة والتحرز عن نفسه
العليل وان وجد دليلا قاطعا على الكفار والفسق كمرتد او
او تصريح او فسق تاويل او تصريح فلا علة في ذلك والله ورسوله بعد
والدليل القاطع الذي في بدء اعلم عند الله فاما اذا لم يكن هناك دليل
قاطعة ولا مثل واضح والتوقف له اولى والاحجام عن الكفار
والفسق به احرى فانه لا يخطئ في التوقف ويخطئ في القطع بغير نص فان
الموقف ليس مقدما على محظور والمقدم على الكفر والفسق بغير نص
مقدم على محظور وهذا وان لم يكن الوقف آبائنا بل الترضية الى نرما كا
مذهبنا فرضي الله عنهم وجزاهم عن الاسلام خيرا عما عنوا في تمهيد قواعده
وبيان محاسنه واظهار مراشده ولقد اتينا على غاية في نشر المصالح ورومنا
الى كل نهاية في تشييد قانون المصالح واذرنا من الرحيق كاسات التحقيق
وكان نهاية المسترشد لحسنا الذخائر من اوعية الحوائج وازلنا عن بصره
الغمى وكشفنا عن الحجاب الغشاوة والغطاء وهيأنا له كل وطر وفكنا
عن لسانه قيد اللكنة والحصر ابتغاء وجه الله فاسأل الله من الله وحولنا
ذلك بنعمة الاخوان وهدية داعية لتمهيد قواعد الايمان وتمهيد الكلام
الرسول حيث يقول اما اهدى المسلم لاخيه المسلم هدية
اصل من كلمة سمعها فانطوى عليها لرد الله بها هدى او رد عن ردى
وانما الغدق عند الله احيا نفس ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
فاصغوا الى الكلام امامكم واسمعوه وادلوا له النصيحة فيما ترتبه
منكم واسمعوه

عنوا

الصفحة قبل الاخيرة